A

WIPO/IP/DIPL/MCT/05/11
الأصل : بالعربية
التاريخ : -/٧/٢٠٠٥

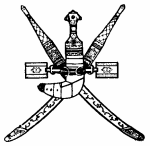

سلطنة عمان

المنظمة العالمية
للملكية الفكرية

حلقة الويبو الوطنية التدريبية
حول الملكية الفكرية للدبلوماسيين

تنظمها
المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)

بالتعاون مع

وزارة الخارجية

مسقط، من ٥ إلى ٧ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٥

حماية المعارف التقليدية والتراث الوطني: تجربة سلطنة عمان

الدكتور جابر بن مرهون فليفل الوهيبي
مدير عام المديرية العامة للمنظمات والعلاقات التجارية
وزارة التجارة والصناعة
مسقط

مقدمـــــــــــــــة

"إن بناء دولة عصرية تأخذ باحداث اساليب العلم والتقنية لم تجعل هذا البلد يتنكر لتراثـــه العريـــق وأمجاده التليد بل سعى دائما الى دمج الحداثة بلأصالة".

من أقوال جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم.

كما أكد النظام الأساسي للدولة على اهمية حماية التراث والموروثات في المادة(١٣) المبادىء الثقافية الفقرة ٤.

" ترعى الدولة التراث الوطني وتحافظ علية , وتشجع العلوم والأدب والبحوث العلمية وتساعد علـــى نشرها " .

ان دراسة التراث الشعبي والفلكور والموروثات من المعارف التقليدية لآي شعب كأن تكشـــف عـــن صفات الشعب ووعية وإدراكه وإدارته لذاته وتكشف عن صفات نظر الشعب وإدارته الفنية والسلوكية ومثله العليا الاجتماعية وإنطلاقاً لما يشهده عالمنا اليوم من تطورات تكنولوجية ورقمية ومـــا باتـــت تشكله أهمية الموروثات والمعارف التقليدي من اهمية اقتصادية فقد اهتمت المنظمة العلميـــة للملكيـــة الفكرية بهذا الموضوع وخاصة بعد توقيع اتفاقية الارغواي المتعلقة بالملكيـــة الفكريـــة ذات الصـــلة بالتجارة TRIPS عام ١٩٩٤. وعلية يتطلب التغير التكنولوجي والتكامل العالمي السريعين استطلاعا نشطا لقضايا الملكية الفكرية المستجدة بغية توفير اجابات ملائمة وجديده للتحديات التي تواجه نظـــام الملكية الفكرية. ويهدف برنامج الويبو الخاص بقضايا الملكية الفردية العالمية الى تعزيز فهم العلاقات المتبادلة بين الملكية الفكرية والمعارف التقليدية والبيوتكنولوجيا والتنوع البيولوجي وبعـــض جوانـــب التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنلوجية, وتكمل الانشطة المنجزة وفقا لهذا البرنامج باقي انشطة الويبو المعنية بالتطوير التدريجي للملكية الفكرية العالمية عموما (شعبة القضايا العالمية) الـــى تعزيز قدرة نظام الملكية الفكرية على البقاء وزيادة فعاليتة وتوسيع نطاقة من خلال استطلاع جميـــع التحديات التي يواجهها المجتمع الدولي بفعل بروز انتفاعات جديدة ومنتفعين جـــدد بحقـــوق الملكيـــة الفكرية – مثل أصحاب المعارف التقليدية. ويلتقي توجه المنظمة مع توجهات السلطنة في الحفاظ على الموروثات والمعارف التقليدية والفلكلور بوضع التشريعات والمؤسسات التي أنشئت من اجـــل ذلـــك بفضل الاهتمام الكبير من قبل جلالة السلطان المعظم وحكومته والذي تـــوج بإنشـــاء الهيئـــة العامـــه للصناعات الحرفية ونظامها في عام ٢٠٠٣ م.

ماهي المعارف التقليدية ؟ ولماذا حمايتها مهمة؟

لاتنحصر المعارف التقليدية في اي مجال معين من مجالات التكنولوجيا او الفنون . فمجمل مجـــالات المجهود الانساني مفتوحة للبحث بطرق تقليدية وكل اشكال التعبير الانساني متاحه لنقلة.

وأنظمة المعارف التقليدية في مجالات الأدوية والعلاج والمحافظة على التنـــوع البيولـــوجي والبيئـــة والزراعه معروفة جدا. وتتجلى عناصر رئيسية اخرى تتكون منها المعارف التقليدية فـــي الموســـيقى والرقص و الصناعة التقليدية مثل التصاميم وانسيج والفنون التشكيلية والحرف اليدوية الخاصة بشعب ما ورغم وجود ابداعات ينجزها صانعها لاشباع رغبة جمالية بحتة فان العديد من تلـــك الابـــداعات ترمزالى نظام اوعقيدة اعمق فعندما يؤدي مغن تقليدي اغنية يخضع الايقاع واللحن والشكل جمـــيعهم لقواعد محفوظة جيلا بعد جيل ومن هنا فان ذاك الغناء يطرب الجمهور وينمي ثقافتة ويوحد ايضـــا اناس اليوم مع الماضي.

ويوفر فهم التفاعل الحاصل بين المعارف العملية والتاريخ الاجتماعي والفـــن والمعتقـــدات الروحيـــة والدينية دعامة ثمينة تسمح بفهم اصحاب تلك المعارف وتضع الفنون والعلوم العصرية غالبا انجـــاز الفرد وفق تنمية . المجتمع أما أنظمة المعارف التقليدية فتمجد تضافر جهود المجتمع المحلي.

وفي كثير من الاحيان تنقل المعارف التقليدية التي تتخللها حلول عملية تـــاريخ الشـــعب ومعتقداتـــة وجماليته وأخلاقياته وتقاليده فمثلا للأعشاب المستعملة لأغراض العلاج في الغالب ايضا قيمة رمزيـــة بالنسبة الى المجتمع المحلي والعديد من المحتويات واللوحات ومنتجات الحرف اليدوية يبتكـــر وفقـــا لطقوس وتقاليد صارمة بسب مدلولها الديني العميق.

وهناك حاجة ملحة الى وضع تعريف للمعارف التقليدية على ان ما يمكن قوله مع اخذ أهـــداف عمـــل الويبو الجاري بعين الاعتبار وهو ان المعارف التقليدية هي مفهوم متعدد الاوجة يضم عناصر متعددة وما يميز المعارف التقليدية إنها لا تنتج عامة بصفة آلية ولكن وفقا لتجاوب المبدعين أكانوا جماعات أو أفراد لمحيطهم الثقافي وتفاعلهم معه ولهذا السبب قد لاتستجيب اليات الملكية الفكرية القائمة المهيأة للعمل في سياق التجارة ,بشكل كامل للطبيعه الثقافية التي تتتميز بها اساسا المعارف التقليدية وإذ تمثل المعارف التقليدية قيما ثقافية فهي غالبا ملك جماعي وهذا ناتج عن ان مايعتبر في بعض الأحيان قطعه من الادب (قصيدة شعر مثلا) أو اختراع تقنيا منفصلا (كالانتفاع بمورد نباتي لعلاج الجروح) هو في الحقيقة عنصر يندمج في معتقدات ومعارف واسعة معظمها معقد ومتماسك لايتحكم فية الافراد الـــذين يستعملون اجزاء منفصلة من المعارف ولكن يسيطر علية المجتمع المحلي او المجموعه . وزيادة على ذلك تنتقل معظم المعارف التقليدية شفهيا من جيل الى اخر لذلك فهي تبقى غير موثوقة بشكل واسع.

الملكية الفكرية والمعارف التقليدية : في عمل الوايبو

إن الدور المحتمل لحقوق الملكية الفكرية في حماية المعارف التقليدية مجال جديد يتطلـــب اســـتطلاعا شاملا وبالرغم من انعدام المعايير الدولية المحددة في ميدان الملكية الفكرية لحماية تلك المعارف حتى الان يتزايد عدد الحالات التي يلجا فيها الافراد والمنظمات الى الانظمة البراءات والعلامات التجاريـــة وحق المؤلف القائمة بغية حماية معارفهم وثقافتهم .وقد لاقت تلك الجهود نجاحا متفاوتا ولكن درجات

التقدير ولاحترام المتزايدة التي تحظى بها المعارف التقليدية واخذت تلفت نظر المجتمع الدولي الى تلك القضايا.

وبحثا منها لنموذج يجعل نظام الملكية الفكرية ملائماً للمعارف التقليدية بدات المنظمة العاليمية للملكية الفكرية (الويبو) تنفيذ برامج انشطة بغية تقيم احتياجات اصحاب المعارف التقليدية والدول والاعضاء والتصدي لها .وتجلى احد المشروعات المنفذة في السنوات الماضية في تقيم شامل لاحتياجات أصحاب المعارف التقليدية وتطلعاتهم.

بعثات تقصي الحقائق بشان المعارف التقليدية والابتكارات والثقافة الفلكلور:

اضطلعت شعبة القضايا العالمية في الويبو خلال السنتين ١٩٩٨ و ١٩٩٩ بتوسيع المهام لتقصي الحقائق بهدف جمع المعلومات المتعلقة باحتيجات اصحاب المعارف والتقليدية وتطلعاتهم في مجال الملكية الفكرية وعلمت الويبو من خلال تلك المهمات ان الفولكور والمعارف التقليدية مصادر غنية ومتنوعة للابداع والابتكار وكشفت مهمات تقصي بعثه الحقائق إن الأنظمة المعارف التقليدية هي اطار من الممكن ان يتواصل فيه الإبداع والابتكار في معظم مجالات التكلنوجيا التي تتراوح بين الطب الشعبي والزراعة التقليدية والموسيقى والتصميم وفن الطباعة والخط والفن التشكيلي وأعتبر أصحاب المصالح الذين استشارتهم بعثات تقصي الحقائق ان المعارف التقليدية لتجده باستمرار من مصادر الثروة الاقتصادية والثقافية وينطبق ذلك على البلدان المتقدمة والنامية التي زارتها البعثة .

ونشرت الويبو نتائج مهمات تقصي الحقائق كاملة في شكل تقرير ليعلق عليه الجمهور ويمكن الحصول على التقرير المعنون ((احتياجات اصحاب المعارف التقليدية وتطلعاتهم في مجال الملكية الفردية :المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) التقرير المتعلق ببعثات تقصي الحقائق بشان الملكية الفكرية والمعارف التقليدية (١٩٩٨ و١٩٩٩) على موقع الويبو) (www.wpo /traditionalknowledge/report) وقامت بعثات تقصي الحقائق المشار اليها بزيارتين لسلطنة عمان في الفترة المذكور وهي واردة في التقرير المشار اليه. كما إن العديد من الاتفاقيات العالمية تناولت موضوع الحماية الى جانب اتفاقية تريبس TRIPS ومنها اتفاقية باريس وبرن ومدريد وغيرها ولمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الأوراق التي قدمها الأستاذ نونو كارفلو للندوة التي عقدت في السلطنة خلال فترة ١٣-١٤ فبراير / شباط ٢٠٠٥ بالتعاون مع الهيئة العامة للصناعات الحرفية. وكذلك الورقة المقدمة من قبل الأستاذ/ السيد حسن البدراوي لهذه الندوة.

تواصل الويبو عملها بخصوص المعارف التقليدية واشكال التعبير الفلوكلوري في السنوات الماضية من خلال لجنة الموروثات والمعارف التقليدية والسلطنة من الدول المؤسسة لهذه اللجنة وهي عضواً دائما بها.

استخدام مواد اعلامية لحماية المعارف التقليدية بناء على نظام الملكية الفكرية الحالي:
توفر تلك المواد معلومات عملية بخصوص الحلول الممكن تطبيقها لحماية المعارف التقليدية بناء على نظام الملكية الفكرية وتتاح تلك المواد بصورة رئيسية لأصحاب المعارف التقليدية ومكاتب الملكية الفكرية الوطنية المسؤولة عن ادارة نظام الملكية الفكرية في كل بلد وتستند الويبو الى تلك االمواد في انشطتها التدريبية المرتبطة بالمعارف التقليدية بما في ذلك الندوات الوطنية ويتم أيضا نشر تلك المواد على نطاق واسع.
ويستعان بتلك المواد ايضا في دورة خاصة في التعليم عن بعد تقدمها الويبو بشان الملكية الفكرية المرتبطة بالمعارف التقليدية ويستفيد برنامج التعليم عن البعد التابع لاكادمية الويبو إستفادة كاملة من تكنولوجيا المعلومات والانترنت ويتيح اساليب جديدة للتدريس ومواد دراسية مصممه خصيصا لذلك الموضوع وادوات تقييم ووسائل مصممة للتدريس ويستهدف أعداداً كبيرة من الطلبة وقد تم وضع دراسة تمهيدية مكونة من ستة اجزاء عن الملكية الفكرية في متناول الجمهور على الصعيد العالمي منذ اكتوبر / تشرين الاول سنة ١٩٩٩ بالانكليزية والفرنسية والأسبانية ويجرى التدريس عن طريق موقع اكادمية الويبو على الانترنت httb://academy.wipo.int ويحتوي ذلك على مزيد من المعلومات وتتم الدورة الدراسية للتعليم عن بعد بشان الملكية الفكرية والمعارف التقليدية وهي متاحة الآن للراغبين وقد شارك بها بعض موظفي وزارة التجارة والصناعة في السلطنة والمجال مفتوح للراغبين بالتسجيل عن طريق الموقع المشار إليه.

حماية الموروثات و المعارف التقليلدية و الفلكلور في السلطنة:
للحديث عن تشريعات سلطنة عمان لحماية الملكية الفكرية فإنه لابد من الإشارة إلى حماية الموروثات و المعارف التقليدية و الفلكلور في السلطنة. وخاصة لما يشهدة العالم اليوم من التطورات المتلاحقة و المتسارعة في هذه المجالات يبرز الدور المتزايد للملكية الفكرية كإطار يمكن من خلالة حماية الموروثات و المعارف التقليدية و الفلكلور و التراث من أيدي العابثين بثروات الأمم . ونتيجة لذلك كرست المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO جل إهتمامها بهذاالموضوع من خلال إدراجه ضمن برامجها كما سبق الإشارة . وقد أختيرت سلطنة عمان ضمن البلدان الجديرة بدراستها لهذا الموضوع لما تولية السلطنة من إهتمام. لقد إستطاعت عمان أن تبني نهضتها على أسس دقيقة وثابتة برسوخ يحضى بصيغة الدوام والاستمرار بالتفاعل الأصيل بين التراث الحضاري الثرى ، من جهة وبين متطلبات العصر الحديث من جهة اخرى محافظة على منظومة قيمها الاجتماعية والإنسانية و التي تعينها على الأخذ بناصية العلوم و التقدم في الحاضر و المستقبل و من هذا المنطلق تم إنشاء وزارة التراث و الثقافة.

- إن الحماية القانونية للتراث و الأدب العماني تضمنها قوانين حماية التراث و قانون حماية المخطوطات التي تشرف على تنفيذها وزارة التراث و الثقافة وقد تم إنشاء المؤسسات الكفيلة بتنفيذ ذلك فهناك مركز عمان للموسيقى التقليدية ودائرة المخطوطات ودائرة الحرف اليدوية التقليدية والتي أصبحت الآن الهيئة العامة للصناعات الحرفية ودائرة ترميم القلاع و الحصون التى تزخر بها عمان. وقد إنضمت عمان علم ١٩٧٧م إلى معاهدة اليونسكو المتعلقة بوسائل منع و مكافحة الإستيراد و التصدير و النقل الغيرمشروع للملكية الثقافية.
- إيمانا من المنظمة العالمية للملكية الفكرية بأهمية السلطنة في الحفاظ على الموروثات و المعارف التقليدية و الفلكلور فقد قامت بعثات من المنظمة بزيارة السلطنة بين عامي ١٩٩٨ و ٢٠٠٠م . كما سبق الإشارة وخلال زيارة الدكتور كامل إدريس مدير عام المنظمة العلمية للملكية الفكرية للسلطنة في ١٦فبراير ٢٠٠٠م وتشرفه بلقاء صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم طرح سيادته فكرة أن تستضيف السلطنة منتدى دولي للملكية الفكرية يركز بالدرجة الأساسية على الموروثات و المعارف التقليدية تحت شعار " الملكية الفكرية هويتنا ومستقبلنا " و عقد المنتدى خلال الفترة ٢١-٢٢ يناير ٢٠٠٢ و صدر عنه بيان مسقط.
- إلا أن هذا لا يعني بأن السلطنة إنتهت وبشكل نهائي من إصدار جميع التشريعات ذات العلاقة بالملكية الفكرية فهناك قونين لا بد من إصدارها مثل قانون التجارة الإلكترونية وغيرها من القوانين الأخرى، فالملكية الفكرية تتطور ولا بد من التشريعات أن تواكب هذا التطور, ومن بين التشريعات المهمة التي صدرت مؤخرا إنشاء الهيئة العامة للصناعات الحرفية ونظامها لما لها من أهمية إقتصادية و إجتماعية في حياة المجتمع العماني و إنتشارها الواسع في جميع مناطق السلطنة.

ماذا تعني الصناعات الحرفية لسلطنة عمان؟

إشتهرت الحضارة العمانية بثراء موروثاتها من العلوم و المعارف الإنسانية وشواهد تاريخية ومعمارية وتمثل الصناعات الحرفية العمانية تراثا غنيا له حضور في مختلف جوانب حياة المجتمع العماني وهي مستوحاة من واقع الطبيعة العمانية . وتعد مصدرا هاماا من مصادر الدخل للعديد من الأفراد و الأسرة وتنتشر إنتشارا واسعا في جميع مناطق السلطنة حيث تضم مختلف فئات المجتمع العماني الحضرية و البدوية الريفية و المدنية الجبلية و الساحلية و تتنوع هذه الصناعات بتنوع البيئات وتوفر الخامات الطبيعية لهذ الصناعة . تعتبر الصناعات الحرفية من الموروث الحضاري العماني الضخم للمجتمع العماني , منذ زمن بعيد , إستطاع من خلالة المواطن العماني أن يطوع خامات البيئة العمانية المختلفة و متطلبات حياته اليومية . لقد إستخدم مشتقات النخيل في جميع إحتياجاته المنزلية من صنع المنزل

إلى أثاثه وفرشه و الحبال والسعف لصناعة نوع من قوارب الصيد تعرف بـــ (الشاشة), كما إستخدم جذع النخلة لحرقه مع الحجارة لصناعة نوع الإسمنت يعرف بإسم (النورة).
ومن الصناعات الحرفية صناعة النسيج وهذه الصناعة يمارسها سكان الجبـــل و الســـهل و البـــدو و الحضر وقبل إندثار صناعة القطن كانت هناك مناطق عديدة مشهورة بصناعة النسيج ولا تزال قائمه في العديد من الولايات إضافة إلى الصناعات النسيجية الصوفية , الصناعات الجلدية و غيرهـــا مـــن الصناعات و قامت السلطنة بايجاد مؤسسات من اجل الحفاظ على الموروثات العمانية منها.

مركز عمان للموسيقى اتلتقليدية :
تم تأسيسه في عام ١٩٨٣ بأمر من صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم لتوثيق وصـــون وتشجيع الموسيقى العمانية التقليدية وقد تم من خلال هذا المركز توثيق أكثر من ٨٠% من موســـيقى عمان التقليدية بما في ذلك ٣٢,٠٠٠ صورة فوتوغرافية و ٥٨٠ وسيلة سمعية بصرية وعدد ضخم من التسجيلات الصوتية . كما قام المركز بإعداد قاعدة بيانات مرقمة لهذه المواد.

المخطوطات:
تقوم وزارة التراث القومي و الثقافة بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس بفهرسة و توثيـــق و تحقيـــق المخطوطات.
وخلال عام ١٩٩٧ , تم ترميم ٤٢ مخطوطا و ١١٩ وثيقة , ولقد تم جمع أكثر من ٤٣٩٤ مخطوطـــا تتعلق بالتاريخ العماني من داخل السلطنة و خارجها , من دول كثيرة مثل البرتغال, هولندا , الهنـــد , المملكة المتحدة, الولايات المتحدة , تنزانيا وغيرها.

الحصون والقلاع:
تنتشر الحصون و القلاع العمانية والتي يزيد عددها أكثر من ٥٠٠حصن وقلعة ومبني تاريخي، في مناطق السلطنة المتخلفة . ولقد تم إدراج عدد من الحصون و القلاع في قائمة التراث العالمي، مثـــل قلعة بهلا. ولأجل المحافظة على هذه المعالم تقوم وزارة التراث القومي و الثقافة بترميمها لتظل شاهدة على أصالة و حضارة هذا البلد الأبي وتعتبر من المعالم السياحية المهمة في السلطنة.

الحرف اليدوية التقليدية:
إن من أهداف الحكومة الرشيدة المحافظة على الحرف التقليدية ولذلك تم إنشاء مراكز تدريب للحرف الوطنية في كل من بهلاء وسمائل و صور لتعليم المواطنين هذه الحرف , بالإضافة إلـــى مصـــنعين

أحدهما في بهلاء لصناعة الفخار و الآخر في سمائل للنسيج وإنتاج هذه المصانع يجد إقبالا متزايدا من المواطنين و السائحين على السواء. وتشرف عليها الهيئة العامه للصناعات الحرفيه منذ إنشائها .

عيادة الطب الشعبي:
تم تأسسيها في عام ١٩٨٨ بناءا على الأوامر السامية لسلطان البلاد المفدى وذلك بهدف المحافظة على تراث عمان المتعلق بالطب الشعبي . تقوم العيادة بتقديم العلاج بالمجان للعديد من الأمراض. ويشرف عليها وزارة ديوان البلاط السلطاني وتضم العيادة عدد كبير من الأطباء الشعبيين لعلاج العديد من الأمراض .

السلطنة تفوز بعضوية التراث العالمي في اليونسكو:
تقديرا للدور الرائد الذي تقوم به السلطنة في المحافظة على التراث انتخبت من بين ١٦٦ دولة عضوا في شهر نوفمبر ٢٠٠١ خلال إجتماع الجمعية العامة لإتفاقية التراث العالمي التابعة لليونسكو عضوا في لجنة التراث العالمي لمدة ست سنوات . وتختص هذه اللجنة بصون و حماية التراث العالمي الثقافي و الطبيعي كما تنظر في أوضاع المواقع المدرجة على قائمة التراث العالمي, وبحث مشاكلها و القضايا المتعلقة بها, وتقديم المساعدة المادية و الفنية لهذه المواقع . كما تدرس اللجنة وتقرر إدراج المواقع الجديدة على قائمة التراث العالمي والإشراف على تنفيذ الإتفاقية الدولية للتراث العالمي التي وضعت عام ١٩٧٢م .
والجدير بالذكر أن السلطنة تنضم للمرة الثانية إلى عضوية هذه اللجنة بعد عضويتها خلال الفترة ١٩٨٩-١٩٩٥.
كما تم انتخاب السلطنة في مكتب رئاسة المجلس التنفيذي في اليونسكو و الذي يشرف على تنفيذ وتطبيق الميزانتية و البرنامج للمنظمة الدولية للثقافة و العلوم (اليونسكو) .

والجدير بالذكر أن هناك أربعة معالم عمانية ثقافية وطبيعية مدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، وهيى بهلاء، وبات، ومحمية المها العربي، وطرق اللبان الذي يتكون من أربعة مواقع وهي خور روري و البليد وشصر ووادي شجر اللبان. وتؤكد على اهمية الصناعات الحرفيه معالي الشيخة/ عائشة بنت خلفان السيابية ــ رئيسة الهيئة العامة للصناعات الحرفية في لقائها مع مجلة الحرس يوليو ٢٠٠٤م " أن الصناعات الحرفية بالسلطنة تعد تراثاً غنياً له حضور في مختلف نواحي المجتمع العماني وهي من أهم مظاهر الحياة التراثية التي تعبر عن العادات الاجتماعية المتوارثة وتنبع من صميم المميزات الشخصية الثقافية والهوية العمانية، وهي مصدر دخل لعدد كبير من الأفراد والإسر المشتغلة في هذا القطاع وهي في الوقت نفسه عامل من عوامل الانتعاش الاقتصادي للمناطق

والولايات " إن هذا التأكيد على أهمية الصناعات التقليدية في السلطنة يلتقي مع الأهداف التي وضعتها المنظمة في برامجها لحماية الموروثات والمعارف التقليدية ، ومن هنا تأتي أهمية العلاقة مع المنظمة وذلك لمساعدة السلطنة في السير على الطريق الصحيح لحماية تراثها ومعارفها التقليدية ووضع التشريعات الضرورية والتي هي من أهم الأهداف الاستراتيجية للهيئة العامة للصناعات الحرفية. وفي الختام لا بد من الإشارة من أن التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي تشهده السلطنة خلال ال ٣٥ عاماً من عمر النهضة المباركة وتطور الحياة اليومية للمواطن العماني وزيادة الاعتماد على الواردات في الكثير من الأمور من بينها بعض الصناعات الحرفية المصنعه خلق العديد من السلبيات للصناعات الحرفية العمانية وعدم الاهتمام بها، ويمكن تلخيص أهم عوامل عدم الاهتمام بالصناعات الحرفية على النحو التالي:

١- أدت الطفرة النفطية في البلاد إلى أحداث تغييرات بنيويه في المجتمع العماني مثل باقي دول الخليج ــ شملت جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية . فقد انتشر التعليم في ربوع البلاد مما أدى إلى ارتفاع المستوى الثقافي للمواطن ومن ثم النظر إلى الحياة بمنظور مختلف وعصري .

٢- نتيجة لهذا التغيير البنيوي في المجتمع حيث توفرت فرص العمل بمختلف مستوياتها لدرجة ان القوى العاملة الوطنية لم تستطيع أن تلبي متطلبات سوق العمل خاصة في المجالات التي تتطلب مهارات خاصة ، وأصبحت تلك الأعمال أكثر ربحية من العمل في الحرف التي قل الطلب عليها ، والبتالي هجرة الكثير من الريفيين وأبناء البادية إلى أماكن توفر فرص العمل خاصة في محافظة مسقط ومناطق حقول النفط. وهذا الأمر دفع بالعديد من الحرفيين للاستعانة بالعمالة الوافدة وخاصة الآسيويين في الصناعات الحرفيه ، وقامت هذه العمالة بنقل بعض الصناعات الحرفيه إلى بلدانها وتصدير منتجاتها إلى السلطنة مثل (الخناجر العمانية) .

٣- التغيير في قيمة العمل والقيم الاجتماعية والثقافية الأخرى ، حيث أصبحت الوظيفة من محددات الوضع الاجتماعي للشخص وبالتالي ينظر إلى الوظيفة التي يشغلها وجهة العمل بالإضافة إلى مستوى الدخل الذي يتقاضاه.

٤- أدى الانفتاح الاقتصادي للبلاد إلى دخول منتجات حرفية كثيرة عالية الجودة ومنخفضة الأسعار مما شكل تحدياً آخر أمام الحرفي العماني في قلة الطلب على منتجاته التي هي في الأصل غالية الثمن نتيجة للجهد والوقت المبذول فيها.

٥- عدم قدرة الحرفي العماني على امتلاك التكنولوجيا الحديثة في الإنتاج والتي تؤدي إلى اختصار الكثير من الوقت والجهد ، وقد يعود هذا إلى عدد من الأمور أهمها عدم وجود الفائض المادي الذي يمكن ادخاره لشراء مثل هذه التكنولوجيا والحاجة إلى التدريب على استخدامها والخوف من عدم نجاح العمل وبالتالي ضياع تلك الأموال.

٦- عزوف الشباب عن المهن الحرفيه وتوارثها. الأمر الذي سيسبب الانقراض لـــبعض الحـــرف التقليدية بمرور الزمن وهذا ما دفع بالهيئة العامة للصناعات الحرفيه إدخال موضوع التـــدريب من بين اهتماماتها .

[نهاية الوثيقة]